

سَبْحًا

(le dimanche) Had B-Shabo

حاد بشابو (يوم الأحد)

كنيسة مار يعقوب للسريان الأرثوذكس
Église St- Jacques Syriaque Orthodoxe

النص الإنجيلي: (يوحنا 1: 1-14)

فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَالِمَةُ كَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ. هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ فِيهِ كَانَتْ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ، وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ، وَالظُّلْمَةُ لَمْ تُدْرِكْهُ. كَانَ إِنْسَانٌ مُرْسَلٌ مِنَ اللَّهِ اسْمُهُ يُوحَنَّا. هَذَا جَاءَ لِلسَّهَادَةِ لِيَشْهَدَ لِلنُّورِ، لِكَيْ يُؤْمِنَ الْكُلُّ بِوَأَسْطَتِهِ. لَمْ يَكُنْ هُوَ النُّورَ، بَلْ لِيَشْهَدَ لِلنُّورِ. كَانَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ. كَانَ فِي الْعَالَمِ، وَكَوْنَ الْعَالَمِ بِهِ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْعَالَمُ. إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ، وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ. وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ، وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ، بَلْ مِنَ اللَّهِ. وَالْكَالِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لَوْحِيدٍ مِنَ الْآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا.

١ التأمّل الإنجيلي:

ترتبط تعاليم الرب يسوع وأعماله ارتباطاً لا ينفصم بشخصيته. ويقدم يوحنا يسوع المسيح إنساناً كاملاً وإلهاً كاملاً. فبرغم أن يسوع اتخذ الناسوت كاملاً وعاش كإنسان، إلا أنه لم يكف أبداً عن أن يكون الله الأبدي الأزلي الكائن على الدوام، وخالق الكون، والقوة، التي تربط الخليقة معاً، ومصدر الحياة الأبدية. هذا هو الحق عن الرب يسوع وأساس كل حق. فإن لم نكن نؤمن، أو لم نقدر أن نؤمن، بهذه الحقيقة الأساسية، فلن يكون لدينا إيمان كافٍ أن نسلم أديتنا إليه. وهذا ما دعا يوحنا لكتابة إنجيله، وذلك ليبنى الإيمان والثقة في يسوع المسيح، لكي نؤمن أنه حقاً كان الله في الجسد، كتب يوحنا إلى المؤمنين في كل مكان، إلى اليهود، وغير اليهود ﴿الأمميين﴾ وكواحد من الاثني عشر تلميذاً كان يوحنا شاهد عيان، ومن ثم فروايتة دقيقة. وليس إنجيل يوحنا تاريخ حياة ﴿مثل إنجيل لوقا﴾ لكنه تقديم فكري لحياة يسوع. والكثيرون من قراء إنجيل يوحنا الأصليين كانت لديهم خلفية يونانية. فالثقافة اليونانية شجعت الناس على عبادة آلهة أسطورية كثيرة، ممن كانت سماتها الفائقة للطبيعة مهمة للإغريق كأهمية الأنساب لليهود. ويبين يوحنا أن الرب يسوع ليس فقط مختلفاً عن آلهة الأساطير هذه، بل هو متفوق عليهم أيضاً. عندما قام الله بعملية الخلق فإنه خلق شيئاً من لا شيء. لقد خلقنا الله، وهو حيّ اليوم، وحبه أكبر من أي مشكلة قد تواجهنا. لماذا كانت الحياة الأبدية في المسيح نوراً لكل البشر؟ لأن الموت يجلب الظلمة الأبدية. وليس سوى حياة المسيح الأبدية المغروسة فينا يمكن أن تبقينا أحياء في ملكوته الجديد إلى الأبد. المسيح حيّ إلى الأبد لأنه هو الله. وقد جاء إلى الأرض ليهب البشرية رجاء حياته

الأبدية ونورها، الحياة التي لا يمكن أن تباع أو تشتري لكنها تُعطى كهبة فقط. ويسوع لا يهبها إلا لمن يريدُها، لمن يريد أن يحيا على طريقة أبناء الله الذين سيعيشون مستقبلاً في ملكوته الأبدي. يسوع المسيح هو خالق الحياة، وحياته تمنح النور للبشرية. وفي نوره نرى أنفسنا على حقيقتها كما هي ﴿فنحن خطاة نحتاج إلى مخلص﴾ وعندما نتبع يسوع النور، يمكننا تجنب السير كالعريان والسقوط في الخطية. فهو ينير الطريق أمامنا لنتمكن من أن نرى كيف نحيا. وهو يزيل ظلمة الخطية من حياتنا. فهل سمحنا لنور المسيح أن يشرق في حياتنا؟ إننا، مثل يوحنا المعمدان، لسنا مصدر نور الله، لكننا نعكس فقط ذلك النور. أما النور الحقيقي فهو يسوع المسيح. وهو يعيننا على أن نرى طريقنا إلى الله، ويوضح لنا كيف نسير في ذلك الطريق. إلا أن المسيح قد اختار أن يعكس نوره من أتباعه على العالم غير المؤمن، دورنا كأفراد نعكس نور المسيح. إننا لن نقدم أنفسنا أبداً إلى الآخرين على أننا النور، بل نوجههم دائماً إلى المسيح، النور الحقيقي. مع أن المسيح هو خالق العالم، لم يعرفه الناس الذين خلقهم، بل ورفضه الناس الذين اختارهم الله ليهيئوا بقية العالم لمجيئه برغم أن العهد القديم بأكمله كان يشير إلى مجيئه.

عندما صار المسيح بشراً أصبح "المعلم الكامل" ففي حياة يسوع نرى كيف يفكر الله، وبالتالي كيف ينبغي علينا أن نفكر نحن المثال الكامل أو القدوة الكاملة، فهو النموذج لما ينبغي أن نصير عليه، وهو يرينا كيف نحيا ويعطينا القوة أن نحيا بنفس الطريقة الذبيحة الكاملة، فيسوع قد جاء كذبيحة عن كل الخطايا، وموته سدّد كل مطالب الله لمحو الخطية بولادة المسيح صار الله بشراً. وهو لم يكن جزئياً إنساناً وجزئياً

إلهاً، بل كان إلهاً كاملاً وإنساناً كاملاً وقبل مجيء المسيح لم يكن الناس يعرفون الله إلا جزئياً. أما بعد مجيء المسيح فقد أمكن للناس أن يعرفوا الله بالكامل لأنه صار ملموساً ومرئياً لهم في المسيح. إن المسيح هو التعبير الكامل لله في صورة بشرية. وأشنع خطأين يمكن أن يحدثا هما أن نقلل من ناسوت يسوع أو أن نقلل من لاهوته. فيسوع إله وإنسان في آن واحد. إن المحبة والعدل وجهان لطبيعة الله يستخدمهما في التعامل معنا. إلا أن الله "لم يره أحد قط". أما في المسيح فقد كشف الله عن طبيعته وجوهره بطريقة يمكن رؤيتها ولمسها وإحساسها، ففي المسيح صار الله إنساناً يحيا على الأرض معنا وفي قلوبنا.

† قداسين عيد الميلاد المجيد ورأس السنة المباركة: سيقام قداس عيد الميلاد في 25 كانون الأول يوم الأثنين 12:30 PM وقداس رأس السنة وختانة الرب وتذكار مار غريغوريوس وباسيليوس يوم الأثنين في 1 كانون الثاني في الساعة 2:30 PM ظهراً في كنيسة سانت مكسيم في لافال، كل عيد ميلاد مجيد ورأس سنة مباركة بالمحبة والخير والسلام للكنيسة المقدسة ورعاتها وخدامها ومؤمنها وللعالم أجمع.

عنوان كنيسة سانت مكسيم:

3700 Boul. Levesque Ouest. Laval, H7V 1E8, QC

† لمتابعة النشرة عبر الأتترنتيت الرجاء زيارة موقع الكنيسة بإشراف

الأب كميل إسحق www.SyrianOrthodoxChurch.com